

**منهج  
حزب التحرير  
في التغيير  
(نسخة معتمدة)**

# دار الأُمّة

للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب ١٣٥١٩٠

بيروت - لبنان

طبعة أولى ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٠ هـ

كانون أول ١٩٨٩ م

طبعة ثانية "معتمدة" شوال ١٤٣٠ هـ

تشرين أول ٢٠٠٩ م

هذا الكتيب أصدره

حزب التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ  
بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا  
أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ يُوسُف . ١٨

﴿ وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا  
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ  
وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأنعام . ١٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المسلمين، وإمام المتقيين وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته، والتزم بطريقته، وترسّم خطاه، وجعل العقيدة الإسلامية أساساً لفكرته، والحلال والحرام مقاييساً لتصرفاته، والأحكام الشرعية مسيرة لأعماله وضابطةً لأقواله، وبعد:

## إقامة الخلافة: قضية المسلمين المصيرية في العالم أجمع

إن القضية المصيرية للمسلمين في العالم أجمع هي إعادة الحكم بما أنزل الله، عن طريق إقامة الخلافة، ونصب خليفة للمسلمين يباعيُ على العمل بكتاب الله وسنة رسوله، ليهدم أنظمة الكفر، ويضع أحكام الإسلام مكانها موضع التطبيق والتنفيذ، ويحولّ البلاد الإسلامية إلى دار إسلام، والمجتمع فيها إلى مجتمع إسلامي، ويحمل الإسلام رسالة إلى العالم بالدعوة والجهاد.

وبتحديد القضية المصيرية للمسلمين يتحدد الهدف

الذي يجب أن يعمل حَمَلَة الدُّعَوةِ الإِسْلَامِيَّة، كُتُلًاً وَأَحزابًاً وَجَمَاعَاتٍ، لِتَحْقِيقِهِ، وَبِالتَّالِي تَحْدُدُ الطَّرِيقَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَسْلُكُوهَا لِلْوُصُولِ إِلَى تَحْقِيقِ هَذَا الْمَهْدُوفِ.

وَلِإِدْرَاكِ ذَلِكَ يَنْبُغِي مَعْرِفَةُ وَاقِعِ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ، وَوَاقِعِ الْبَلَادِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَوَاقِعِ الدَّارِ فِي الْبَلَادِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَوَاقِعِ الْجَمَعَ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ هَذِهِ الْأَيَّامِ، وَمِنْ ثُمَّ مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ الشَّرِعِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكُلِّ ذَلِكَ، وَمَعْرِفَةُ الْحُكْمِ الشَّرِعِيِّ الْمُتَعَلِّقِ بِالْإِجْرَاءِ الَّذِي يَجِبُ اتِّخَادُهُ حِيَالِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْمُصِيرِيَّةِ:

١ - أَمَا وَاقِعِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّهُمْ بِالرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِمْ مُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ يَسْيِطُ عَلَيْهِمْ خَلِيلٌ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالْغَرَبِيَّةِ وَالاشْتَراكيَّةِ، وَالْقَوْمِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ وَالْإِقْلِيمِيَّةِ، وَالْمَذَهَبِيَّةِ الطَّائِفِيَّةِ.

٢ - أَمَا وَاقِعِ الْبَلَادِ الإِسْلَامِيَّةِ وَمِنْهَا الْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّهَا تَحْكُمُ جَمِيعَهَا - وَلِلأسف - بِأَنْظَمَةِ الْكُفُرِ وَأَحْكَامِهِ، عَدَا بَعْضِ أَحْكَامِ الإِسْلَامِ كَأَحْكَامِ الزَّوْجِ وَالْطَّلاقِ وَالنِّفَقَاتِ وَالْمِيرَاثِ وَالْأَبُوَةِ وَالْبُنُوَّةِ، وَالَّتِي أَفْرَدُوا لَهَا مَحَاكِمَ خَاصَّةً أَطْلَقُوا عَلَيْهَا اسْمَ مَحَاكِمَ شَرِعِيَّةٍ، وَعَدَا بَعْضِ أَحْكَامِ شَرِعِيَّةٍ أُخْرَى تُطبَقُ فِي

الحاكم في بعض بلدان المسلمين كالسعودية وإيران.

٣ - أما واقع الدار التي يعيش فيها المسلمون اليوم في جميع أقطار المعمورة، فهو واقع دار الكفر، وليس واقع دار الإسلام. ولإدراك هذا الواقع لابد من معرفة واقع دار الإسلام، وواقع دار الكفر في مفهوم الشرع.

فدار الإسلام في الاصطلاح الشرعي هي الدار التي يحكم فيها بأحكام الإسلام، ويكون أمانها بأمان الإسلام، أي بسلطان المسلمين وأمانهم في الداخل والخارج، ولو كان أكثر أهلها من غير المسلمين. وأما دار الكفر في الاصطلاح الشرعي فهي الدار التي يحكم فيها بأحكام الكفر، ويكون أمانها بغير أمان الإسلام، أي بغير سلطان المسلمين وأمانهم، ولو كان أكثر أهلها من المسلمين.

فالعبرة في الدار، من حيث كونها دار إسلام أو دار كفر، ليس بالبلد ولا بالسكان، وإنما بالأحكام وبالأمان. فإن كانت أحكامها أحكام الإسلام وأمانها بأمان المسلمين فهي دار إسلام، وإن كانت أحكامها أحكام كفر وأمانها بغير أمان المسلمين فهي دار كفر أو دار حرب. وذلك مأخوذ من

حديث سليمان بن بُرَيْدة حيث ورد فيه «... ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبِلُ مِنْهُمْ وَكُفُّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحْوُلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ» مسلم، فإن مفهوم الحديث أنهم إن لم يتحولوا لا يكون لهم ما للمهاجرين، أي من هم في دار الإسلام. فهذا الحديث قد بين اختلف الأحكام بين من يتحول إلى دار المهاجرين، وبين من لا يتحول إلى دار المهاجرين. ودار المهاجرين كانت هي دار

الإسلام أيام الرسول ﷺ، وما عادها كان دار كفر.

ومن هنا استنبط اصطلاح دار الإسلام، ودار الكفر أو دار الحرب، فتكون إضافة الدار للإسلام أو للकفر أو للحرب هي إضافة للحكم والسلطان.

ومن ذلك يتبيّن أن اعتبار الدار لا بدّ أن يتحقق فيه السلطان لمن تنسب إليه. والسلطان لا يتحقق إلا بأمرتين: أحدهما: رعاية المصالح بأحكام معينة، وثانيهما: القوة التي تحمي الرعية، وتنفذ الأحكام، أي الأمان. ومن هنا جاء اشتراط الشرطين المذكورين.

وزيادة على ذلك فإنه بالنسبة لتطبيق الأحكام فإن دليله أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرُونَ﴾، وما ورد في حديث عوف بن مالك في شرار الأئمه، حيث جاء فيه «قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا نُبَابِدُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِي كُمُ الصَّلَاةَ» مسلم، وما ورد في حديث عبادة بن الصامت في البيعة حيث ورد فيه «وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرُو كُفُرًا بُوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» البخاري، ووقع عند الطبراني «كُفُرًا صُرَاحًا» فإنما تدل على أن الحكم بغير أحكام الإسلام مما يوجب حمل السيف في وجه الحاكم. وهذا دليل على أن تطبيق الإسلام شرط من شروط دار الإسلام، وإلا وجب حمل السيف والقتال.

وأما بالنسبة لكون الأمان يجب أن يكون بأمان الإسلام، أي بسلطان المسلمين، فذلك مأخوذ أيضاً من قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ أي لا يجوز أن يكون للكافرين على المؤمنين سلطان؛ لأن جعل السلطان لهم يجعل أمان المسلمين بأمان الكفر لا بأمان الإسلام.

ولأنَّ الرسول ﷺ كان يأمر بغزو كل بلد لا يخضع لسلطان المسلمين، وكان يقاتلهم قتال الحرب، سواء أكان أهلها مسلمين أم كانوا غير مسلمين. بدليل نفيه ﷺ عن قتل أهلها إذا كانوا مسلمين، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا غزا قوماً لم يغُرْ حتى يُصْبِحَ، فإنْ سمع أذاناً أمسكَ، وإنْ لم يسمعْ أذاناً أغارَ بعدَ ما يُصْبِحُ» البخاري. وعن ابن عاصم المزني عن أبيه قال: «كان النبي ﷺ إذا بعث سرية يقول: «إذا رأيْتُمْ مسجداً، أو سمعتمْ منادياً، فلا تقتلوا أحداً» مسنن أحمد، والأذان والمسجد من شعائر الإسلام، مما يدل على أن كون البلاد يسكنها مسلمون لا يمنع من غزوها وقتالها قتال حرب. وهذا يعني أنها اعتبرت دار حرب، أي دار كفر، لأنها وإن ظهرت فيها شعائر الإسلام غير أنها لا تأمن بسلطان الرسول ﷺ، أي بسلطان الإسلام وأمانه، فاعتبرت دار حرب، وغُزِيتْ كأي دار حرب لإدخالها في دار الإسلام.

وبهذا يتضح أن جميع البلاد الإسلامية اليوم لا يتحقق فيها شرط حكم الإسلام، وإن كان أمان غالبيتها العظمى بأمان المسلمين وسلطانهم. لذلك فإنها - وللأسف - لا تعتبر

دار إسلام، بالرغم من أنها بلاد إسلامية، وبالرغم من أن أهلها مسلمون. إذ العبرة في الدار بالأحكام والأمان، وليس بالبلد والسكان.

٤ - أما واقع المجتمع في البلاد الإسلامية اليوم فإنه واقع غير إسلامي.

وذلك لأن المجتمع مكون من أفراد وأفكار ومشاعر وأنظمة، وليس من مجرد أفراد حتى يقال إنه مجتمع إسلامي إذا كان أهله مسلمين.

فالجتمع في حقيقته هو مجموعة من الناس بينهم علاقات دائمة، فإذا لم تكن بينهم علاقات دائمة كانوا جماعة، ولا يشكلون مجتمعاً، كرفقة السفر في سفينة أو طائرة أو قافلة. وحتى توحد العلاقة الدائمة بين الناس لا بد أن تتحقق بينهم وحدة الأفكار والمشاعر والنظام، فإذا لم توجد وحدة هذه الثلاثة بينهم لا توجد العلاقة الدائمة، وبالتالي لا يكونون مجتمعاً.

ومن هنا كان المجتمع مكوناً من أناس وأفكار ومشاعر وأنظمة، وبحسبها تكون المجتمعات. ولهذا تختلف المجتمعات

بين الناس باختلاف الأفكار والمشاعر والأنظمة لديهم. والمجتمع في البلاد الإسلامية يسيطر عليه خليط من الأفكار والمشاعر والأنظمة، بالرغم من أن أفراده مسلمون في غالبيتهم. لذلك ليس غريباً أن تجد الناقضات الواضحة في الأفكار والمشاعر بين المسلمين، ففي الوقت الذي يتطلعون فيه إلى الإسلام تجدهم يقبلون أن يكون حاكمهم كافراً، كما تجدهم يسكنون على أنظمة الكفر تطبق عليهم.

وفي الوقت الذي تراهم فيه يتوقون إلى عودة الإسلام تراهم يتمسكون بالناحية القومية والناحية الإقليمية والناحية المذهبية الطائفية.

وفي الوقت الذي يعتبرون فيه أمريكا وبريطانيا وروسيا عدوة، تراهم يستعينون بهذه الدول، ويتوالنها ويتعلمون إلى أن تحل لهم قضاياهم ومشاكلهم.

وفي الوقت الذي يؤمنون فيه أن المؤمنين إخوة تراهم يتعصبون لعنصر يأكلهم ولأقطارهم، فيتعصب العربي لعروبه، والتركي لطورانيته، والفارسي لفارسيته، بل والعراقي لعراقه، والشامي لشامه، والمصري لمصره، وهكذا دواليك مع تناقض

كل ذلك مع أحكام الإسلام.

وفي الوقت الذي يؤمنون فيه بالإسلام تراهم ينادون بالديمقراطية، وبالحريات وبسيادة الشعب وبالاشتراكية، وبغيرها من أفكار الكفر التي تتناقض مع أحكام الإسلام مناقضة كلية.

هذا فضلاً عن أن أنظمة الحكم والاقتصاد والتعليم والسياسة الخارجية، والقوانين المدنية التي تُطبق عليهم في جميع بلاد الإسلام إنما هي أنظمة كفر وقوانين كفر.

وهذا ما يجعل المجتمع في البلاد الإسلامية جميعها مجتمعاً غير إسلامي.

ومن جميع ما تقدم يتضح أن المسلمين في جميع البلاد الإسلامية، بالرغم من كونهم مسلمين فإنهم يعيشون في مجتمع غير إسلامي، وإن بلاد الإسلام التي يعيشون فيها ليست دار إسلام.

كما يتضح أن قضية المسلمين المصيرية – بعد أن قضي على دولة الخلافة، وبعد أن أبعد الإسلام عن التطبيق في الحياة والدولة والمجتمع – هي إعادة تطبيق الإسلام في الحياة والدولة

والمجتمع، عن طريق إقامة الخلافة، ونصب خليفة للمسلمين،  
يبياعونه على السمع والطاعة، على أن يعمل فيهم بكتاب الله  
وسنة رسوله، ويهدم أحكام الكفر وأنظمته، ويضع مكانها  
أنظمة الإسلام وأحكامه، ويحول البلاد الإسلامية إلى دار إسلام،  
والمجتمع فيها إلى مجتمع إسلامي، ويوحد بلاد المسلمين في  
دولة الخلافة، ويحمل الإسلام رساله إلى العالم بالدعوة والجهاد.

##### ٥\_ أما الأحكام الشرعية المتعلقة بقضية المسلمين المصيرية

فهي الأحكام الشرعية التي أوجبت على المسلمين أن يعملا  
 بأحكام الإسلام جميعها، وأوجبت أن يضعوها موضع التطبيق  
 والتنفيذ في الحياة والدولة والمجتمع. قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُكُمْ  
 أَرْسُلُ فَخُذُوهُ وَمَا هَنَّكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾ ﴿لفظة مَا﴾ في الآية  
 من صيغ العموم فتشمل وجوب أخذ كل ما جاء به الرسول  
 ﴿صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ ووجوب الانتهاء عن كل المحرمات التي نهى عنها الرسول  
 ﴿صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ  
 أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذِرُهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾  
 فهذا أمر من الله لرسوله وللمسلمين بوجوب الحكم بجميع ما  
 أنزل الله؛ لأن لفظ ﴿مَا﴾ في الآية من صيغ العموم فتشمل

جميع الأحكام التي أنزلها الله. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ تَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ أي من لم يحكم بجميع ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، لأن لفظة ﴿مَا﴾ في الآية من صيغ العموم فتشمل جميع ما أنزل الله تعالى.

ومن هذه الآيات يتضح وجوب الحكم بجميع ما أنزل الله تعالى. وبما أن ذلك غير موجود اليوم في جميع بلاد المسلمين، فتكون إعادة الإسلام إلى الوجود في الحياة والدولة والمجتمع هي قضية المسلمين المصيرية.

٦ - أما الإجراء الذي أمر الإسلام المسلمين أن يتخدوه تجاه هذه القضية المصيرية فهو إجراء الحياة أو الموت. فقد روى مسلم من حديث عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «سَتَكُونُ أُمَّرَاءُ فَتَعْرُفُونَ وَتُنَكِّرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بِرَبِّهِ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلَمًا، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ». قالوا: أَفَلَا تُقَاتِلُهُمْ؟ قال: لا، مَا صَلَوْا». وفي البخاري عن عبادة بن الصامت قال: «دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَيَّنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَيَّنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطَنَا وَمَكْرَهَنَا وَعُسْرَنَا وَيُسْرَنَا، وَأَثْرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفُراً بَوَاحِدَةِ كُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» ووقع عند

الطبراني «كفراً صرحاً» فإذا قاموا بإقامة الصلاة في حديث عوف بن مالك ظاهر في إقامة الدين من قبيل إطلاق الجزء على الكل، وهو كنایة عن الحكم بالإسلام. والكفر البواح الوارد في حديث عبادة بن الصامت هو الكفر الظاهر في الأفعال التي يقوم بها الحاكم، أي بحكمه بأحكام الكفر.

ومفهوم الحديثين أن ننابذ الحكام بالسيف إذا لم يقيموا حكم الإسلام، ولم يظهروا شعائره، وأن نقاتلهم إذا أقاموا حكم الكفر، وأن ننزع أولي الأمر إذا أظهروا كفراً بواحاً، ومنابذتهم تعني مقاتلتهم لإبعادهم عن الحكم لإعادة الحكم بأحكام الإسلام.

وبذلك يتضح من هذه الأدلة أن قضية وجوب الحكم بالإسلام، ومنع الحكم بأحكام الكفر من القضايا المصيرية لل المسلمين التي يجب على المسلمين أن يتخدوا حيالها إجراء الحياة أو الموت.

قيام تكتلات غير سياسية  
لا يتحقق فرض إقامة الخلافة

إن معنى استئناف الحياة الإسلامية هو عودة المسلمين

إلى العمل بجميع أحكام الإسلام من عقائد، وعبادات، وأخلاق، ومعاملات، وأنظمة حكم واقتصاد واجتماع وتعليم، وسياسة خارجية مع الشعوب والأمم والدول، وتحويل بلاد المسلمين إلى دار إسلام، وتحويل المجتمع فيها إلى مجتمع إسلامي.

ولا يتأتى استئناف الحياة الإسلامية إلا بإقامة الخلافة، ونصب خليفة للمسلمين يباع على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله.

إن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية حتى يشمر يجب أن يكون عملاً جماعياً، ولا يجوز أن يكون عملاً فردياً، لأن العمل الفردي لا يمكن أن يوصل إلى تحقيق الغاية، ولأن الفرد مهما سما عقله وفكره لا يمكنه أن يتحقق هذه الغاية بمفرده، بل لا بدّ له من أن يعمل مع جماعة؛ لذلك لا بدّ من أن يكون العمل لإقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله عملاً جماعياً، وفي كتلة أو حزب أو جماعة.

وهذا العمل الجماعي يجب أن يكون عملاً سياسياً، ولا يجوز أن يكون غير سياسي؛ لأن إقامة الخلافة ونصب الخليفة عمل سياسي، ولأن الحكم بما أنزل الله هو عمل سياسي كذلك، ولا

يتاتي إلا أن يكون عملاً سياسياً.

إن التكتلات التي تقوم لأعمال غير سياسية لا يكون لها أية علاقة بقضية المسلمين المصيرية، ولا يمكن أن تتحقق الغاية التي يجب على المسلمين أن يعملوا لتحقيقها، والتي هي إقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله. وذلك كالتكتلات التالية:

### أـ التكتلات التي تقوم للأعمال (الخيرية)

إن التكتلات التي تقوم بأعمال الخير كبناء المدارس والمستشفيات، ومساعدة الفقراء والأيتام والمحاجين، فإنه وإن كانت أعمال الخير مما حضّ الإسلام المسلمين على القيام بها، إلا أن هذه الأعمال لا علاقة لها بالقضية المصيرية للمسلمين، ولا يمكن أن تتحقق الغاية التي يجب على المسلمين أن يعملوا لتحقيقها. وفي الوقت نفسه فإن اقتصار هذه التكتلات على هذه الأعمال يعني انصرافها عن القيام بواجب العمل لإعادة الحكم بما أنزل الله.

هذا فضلاً عن أن قيام التكتل بالأعمال (الخيرية) بشكل دائم يعتبر من أعمال رعاية الشؤون الدائمة. ورعاية الشؤون الدائمة هي من واجبات الدولة، وليس من واجبات الأفراد، ولا الجماعات.

أما الأعمال (الخيرية) غير الدائمة فلا تعتبر من رعاية الشؤون الدائمة وهي مشروعة، وقد ندب إليها الأحكام الشرعية، إلا أنها لا علاقة لها بقضية المسلمين المصيرية.

بـ\_ التكالات التي تقوم للدعوة إلى (العبادات) والالتزام بـ(السنن).

إن الدعوة إلى (العبادات) والالتزام بـ(السنن) مما ندب الإسلام إليها، لأنها جزء من الإسلام وجزء من الخبر الذي أوجب الله على المسلمين الدعوة إليه حيث قال: ﴿وَلَتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾. إلا أن الدعوة إلى (العبادات) وإلى الالتزام بـ(السنن) هي جزء من الإسلام، والدعوة يجب أن تكون للعمل بالإسلام بمجموعه من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات وأنظمة حكم واقتصاد واجتماع وتعليم وسياسة خارجية، وغيرها من الأحكام الشرعية. والاقتصار على الدعوة إلى (العبادات) وـ(السنن) لا علاقة لها بالقضية المصيرية للمسلمين، ولا يمكن أن تتحقق الغاية التي يجب أن يعمل المسلمون لتحقيقها.

هذا فضلاً عن أن الانصراف إلى هذه الأعمال وأمثالها

يصرف الجماعة القائمة بها عن العمل الواجب الذي أوجب الله على المسلمين القيام به من إزالة أحكام الكفر، وإعادة تطبيق أحكام الإسلام في الحياة والدولة والمجتمع.

جـ- الجمعيات التي تقوم لأعمال تأليف الكتب الإسلامية  
ونشر الثقافة الإسلامية، أو لأعمال الوعظ والإرشاد.

إن تأليف الكتب في الثقافة الإسلامية ونشرها والوعظ والإرشاد أعمال جليلة، إلا أنها ليست الطريق إلى حل القضية المصيرية للMuslimين، ولا الطريق إلى إقامة الخلافة وإعادة الإسلام إلى واقع الحياة والدولة والمجتمع.

فالأفكار إذا لم تتحمل حملاً سياسياً للعمل بها وإنجادها في واقع الحياة فإنها تبقى معلومات ذهنية وأفكاراً أكاديمية في بطون الكتب وأذهان الرجال، والمكتبة الإسلامية مليئة ب什رات الآلاف من كتب الثقافة الإسلامية القيمة والنفيسة، غير أنها جامدة في مكانها. فإذا لم تحمل هذه الأفكار حملاً سياسياً للعمل بها وإنجادها في واقع الحياة تبقى جامدة حيث هي.

وها هي الجامعات المتخصصة في تدريس الإسلام وثقافته كالأزهر والزيتونة والنجف وغيرها، فإنما تدرس الإسلام

وثقافته دراسة نظرية وأكاديمية لا دراسة عملية للتطبيق، وتخريج كل عام آلافاً من العلماء ولكنهم لا يزيدون عن كونهم كتاباً متحركة؛ لأنهم درسوا الإسلام دراسة نظرية؛ ولم يدرسوا للعمل به وحمله وإيجاده في واقع الحياة والدولة والمجتمع.

لذلك ليس من الغرابة أن نراهم لا يجعلون الحكم الشرعي، ومقاييس الإسلام من الحلال والحرام هي أساس نظركم إلى الحياة، وأساس قيامهم بالأعمال، وأساس إصدارهم الحكم على الواقع والأحداث.

ومثل هذه التكتلات التي تقوم على التأليف...، من حيث الحكم عليها، التكتلاتُ التي يقتصر عملها على الاهتمام بالأحاديث النبوية الشريفة وتخريجها، فمع أنها من الأعمال الجليلة، ولكنها ليست أ عملاً لإقامة الخلافة، قضية المسلمين المصيرية.

د- الجمعيات والتكتلات التي تقوم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما أوجبه الله على المسلمين، حيث قال: ﴿وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿٤﴾ . والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على المسلمين في كل حال، سواء أكانت هناك دولة خلافة قائمة أم لم تكن، وسواء أكانت أحكام الإسلام مطبقة في الحكم والمجتمع أم لم تكن. وقد كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجوداً أيام الرسول ﷺ، وأيام الخلفاء الراشدين من بعده ومن أتى بعدهم، ويبقى فرضاً على المسلمين إلى آخر الدهر.

إلا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس هو الطريق إلى إقامة الخلافة، وإعادة الإسلام إلى الحياة والدولة والمجتمع، وإن كان هو جزءاً من العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، لأن فيه محاسبة الحكام وأمرهم بالمعروف ونفيهم عن المنكر. غير أن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية هو غير العمل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهنا لابد من لفت النظر إلى أن هناك فرقاً بين أعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبين أعمال إزالة المنكر. فأعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقتصرة على القول فقط، وأما أعمال إزالة المنكر فإنها لا تقتصر على الناحية

القولية، بل تحتاج إلى دولة تطبق أحكام الشرع، ولهذا فإن الاقتصار على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون العمل على إيجاد الدولة التي تزيل المنكر، ليس هو الطريق لحل قضية المسلمين المصيرية.

ومن الجدير ذكره أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يصح أن يقتصر على المحكوم دون الحاكم، بل هو للحاكم أوجب، فمحاسبة الحاكم أمر مهم في الإسلام، فقد قال ﷺ «إِنَّمَا سَتَكُونُ أَمْرَاءُ تَعْرُفُونَ وَتُنْهَىُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلَمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» مسند أحمد، أي من كره المنكر فليغيره، ومن لم يقدر على تغييره فأناكر بقلبه فقد سلم، ولكن من رضي بفعلهم وتابعهم عليه في العمل لم يبرأ ولم يسلم. وقال عليه الصلاة والسلام: «سَيِّدُ الشَّهَادَاتِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَاهَرَ فَأَمْرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ» الحاكم في المستدرك. وقال: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَاهِرٍ» المعجم الكبير / مسند أحمد.

كما أن الشرع لم يكتف بالمحاسبة القولية للحاكم في دار الإسلام إذا أعلن الكفر البوح، أي إذا حكم بأحكام

الكفر، أو إذا سكت عن طغيان الكفر في البلاد، كأن يلغى الخليفة حد الزنى أو حد السرقة أو حد شارب الخمر أو أي حكم معلوم من الدين بالضرورة، بل إن الشرع قد جعل محاسبة الخليفة في هذه الحالة محاسبة بالسيف، فيجب قتاله، وإشهار السلاح في وجهه، ومنازعته الحكم لإرجاعه عن الحكم بأحكام الكفر، فإن لم يرجع عن الحكم بأحكام الكفر، يكون إشهار السلاح ومقاتلته لخلعه عن الحكم لإعادة وضع الأحكام الشرعية موضع التطبيق والتنفيذ. ففي حديث أم سلمة: «.. قالوا: يا رسول الله، أفلأ نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلّوا» وفي رواية أخرى: «.. ألا نقاتلهم؟ قال: لا، ما صلّوا» وفي حديث عوف بن مالك: «.. قيل: يا رسول الله، أفلأ نابذهم بالسيف؟ فقال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة». وإقامة الصلاة تعني إقامة أحكام الإسلام جميعها. من إطلاق الجزء وإرادة الكل. وفي حديث عبادة بن الصامت: «... وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفُرًا بَوَاحًا عَنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ». ووقع عند الطبراني: «كُفَّرًا صُرَاحًا» وفي رواية لأحمد: «... مَا لَمْ يَأْمُرُوكُمْ بِإِيمَنِ بَوَاحًا». فهذه الأحاديث كلها تدل على وجوب إشهار

السلاح على الحاكم ومقاتلته إذا أظهر الكفر البواح، الذي عندنا فيه من الله برهان، أي إذا حكم بأحكام الكفر. هذا إذا كانت الدار دار إسلام وكانت أحكام الإسلام هي المطبقة، ثم ظهر من الحاكم الحكم بالكفر البواح، لأن حديث عبادة بن الصامت يقول: «... إلا أن تروا كفراً بواحاً» ورواية الطبراني تقول: «إلا أن تروا كفراً صرحاً» أي رأيتم الكفر البواح والكفر الصراح بعد أن لم تكونوا ترونـه، أي كان الإسلام مطبقاً ثم أظهر الحاكم الحكم بأحكام الكفر البواح والكفر الصراح.

أما إذا لم تكن الدار دار إسلام، وكانت أحكام الإسلام غير موضوعة موضع التطبيق، فإن إزالة الحاكم الذي يحكم المسلمين فيها تكون عن طريق النصرة اتباعاً للرسول ﷺ في سيره لإقامة دولة الإسلام وتطبيق أحكام الإسلام.

هـ - الجمعيات والتكتلات التي تقوم على الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة لإصلاح المجتمع.

إن الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة هي دعوة إلى الخير الذي أمر الله المسلمين بالدعوة إليه، غير أن هذه الدعوة إلى

الأخلاق الفاضلة هي دعوة إلى العمل بجزء من أحكام الإسلام، والدعوة يجب أن تكون إلى جميع أحكام الإسلام للعمل بها، وإلزاجها في واقع الحياة والدولة والمجتمع.

والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة هي دعوة إلى أحكام الشرع الفردية المتعلقة بالفرد، وليس دعوة إلى الأحكام العامة التي تتعلق بالجماعة في الدولة والحياة والمجتمع.

والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة لا يمكن أن تؤدي إلى إصلاح المجتمع، ولا إلى إنهاض الأمة. لأن إصلاح المجتمع إنما يحصل بإصلاح الأفكار والمشاعر التي تسيطر عليه، وإصلاح النظام الذي يطبق فيه، أي بإصلاح العرف العام السائد في المجتمع، لأن المجتمع مكون من أفراد ومشاعر وأنظمة.

وإصلاحه يكون بإصلاح مكوناته أي بإصلاح أفراده عن طريق إصلاح أفكارهم ومشاعرهم وإصلاح النظام الذي يطبق فيه.

كما أن الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة لا تؤدي إلى إنهاض الأمة، لأن الذي يؤدي إلى النهضة إنما هو الارتفاع الفكري. ونظرة إلى أوروبا وأمريكا ترى أنها ناهضة، غير أن

نُهْضتها غير صحيحة، لأن النَّهْضة الصَّحِيحة هي الارتفاع  
الفكري على الأساس الروحي، ومع نُهْضة أوروبا وأمريكا إلا  
أنها من الناحية الْخُلُقِيَّة في الحضيض، وهي مجردة من القيم  
الْخُلُقِيَّة، وتعيش كمجتمع البهائم والحيوانات.

والدعوة إلى الأخلاق الفاضلة ليست دعوة لحل قضية  
المسلمين المصيرية، ولا طريقة لتحقيق الغاية التي أوجب الله  
على المسلمين العمل لتحقيقها وهي: إقامة الخلافة، وإعادة  
تطبيق الإسلام في الحياة والدولة والمجتمع، وحمله رسالة إلى  
العالم بالدعوة والجهاد.

ومع ذلك فإن الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة هي من جملة  
الدعوة إلى الخير الذي أمر الله المسلمين به، ولكنها كما قلنا  
دعوة إلى جزء من أحكام الإسلام، وما لم تكن الدعوة لتطبيق  
كل أحكام الإسلام فإنها لا تحل قضية المسلمين المصيرية.

ومن كل ذلك يتضح أن حل القضية المصيرية  
للمسلمين، والوصول إلى الهدف الذي يجب أن يسعى  
المسلمون إليه، والغاية التي يجب عليهم أن يعملوا لتحقيقها،  
والتي هي إقامة الخلافة لإعادة وضع أحكام الإسلام موضع

التطبيق والتنفيذ في الحياة والدولة والمجتمع، وحمل الإسلام رسالة إلى العالم بالدعوة والجهاد، توجب على المسلمين إقامة تكتلات سياسية، تقوم على الفكرة الإسلامية، وتعمل سياسياً لإقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله.

ولذلك وُجد حزب التحرير بعد أن أدرك هذه القضية المصيرية للMuslimين، وأدرك الغاية التي يجب أن يعمل المسلمين لتحقيقها.

## قيام حزب التحرير لإقامة الخلافة

١ - نشوء حزب التحرير: إن حدوث هزات عنيفة في المجتمع يجعل الحيوية تدبّ في الأمة طبيعياً، مما ينتج عنها إحساس جماعي مشترك بين أفراد الأمة يؤدي إلى عملية فكرية لبحث الأسباب والمسبيبات لهذه الهزة، للتوصّل إلى حل لإنقاذ. والعملية الفكرية هذه تشمل ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها، وتاريخ الشعوب والأمم، ووسائل نهضتها مع المقارنات والمقابلات إلى أن يهتدى العقل من هذه الدراسة إلى العلاج والحل.

وبالنسبة للمسلمين فقد تعرضوا في أوائل القرن العشرين، إلى أعنف هزة زلزلت كيافهم، ومزقت بلادهم، وفرقت جعهم، وقضت على دولتهم، دولة الخلافة. وأحمدت روحهم، وأبعدت الإسلام عن التطبيق في الحياة والدولة والمجتمع، وما ترتب على ذلك من تمزق الدولة إلى دول وكيانات خضعت لحكم الدول الكافرة، مباشرةً أو لاً ثم لحكم عمالائهم من أبناء المسلمين فيما بعد، ومن وضع أنظمة الكفر وأحكامه موضع التطبيق والتنفيذ في جميع بلاد المسلمين.

ثم تلت هذه الهزة "الزلزال" هزة أخرى - تآمرت فيها دول الكفر وعمالؤهم من حكام البلاد العربية - اغتصبت فيها فلسطين، وأقيمت فيها دولة يهود (إسرائيل).

وقد كان هاتين الهزتين أثر شديد على نفوس المسلمين، فأخذوا يعملون لإنقاذ أنفسهم، فقامت عدة حركات إسلامية وغير إسلامية محاولة الإنقاذ، إلا أنها لم تتمكن من تخلص المسلمين من أثر هاتين الهزتين الفظيعتين.

وبعد الهزة الثانية نشأ حزب التحرير، بعد أن قام أفراد من المسلمين أثر فيهم ما آل إليه حال المسلمين؛ فدرسوا واقع

الأمة الإسلامية حاضرًا وماضيًّا، ودرسو ما مرّ بها، وما تعرّضت له، وما آلت إليه. وأسباب كل ذلك، ودرسو واقع المسلمين، وواقع المجتمع في البلاد الإسلامية، وعلاقة الأمة فيه بالحكام، وعلاقة هؤلاء الحكام بالأمة، وما يطبقون عليها من أنظمة وقوانين، كما درسو الأفكار والمشاعر التي تسيطر على المسلمين في مجتمعهم.

ثم عرضوا كل ذلك على أحكام الإسلام، بعد أن درسوا دراسة دقيقة ووقفوا على واقعها، ثم درسوا الحركات التي قامت لإنقاذ المسلمين، سواء أقامت على أساس الإسلام أم على غير أساس الإسلام.

فخرجوا من كل هذه الدراسة المكثفة بفكرة معينة واضحة ومبلورة، وأقاموا حزب التحرير على أساسها.

إن حزب التحرير قد توصل بعد هذه الدراسة إلى أن قضية الأمة الإسلامية المصرية هي إعادة تطبيق الإسلام في الحياة والدولة والمجتمع، وحمل الإسلام رسالة إلى العالم بالدعوة والجهاد.

وبناء على ذلك حدد الحزب غايته باستثناف الحياة

الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية، وأخذ يعمل في الأمة على تحقيق هذه الغاية.

عندما توصل حزب التحرير من دراسته إلى تحديد قضية المسلمين المصيرية، وبالتالي إلى تحديد الهدف الذي يسعى إليه، والغاية التي يعمل لتحقيقها، فإنه توصل كذلك إلى الطريقة التي يجب أن تسلك للوصول إلى تحقيق هذه الغاية، وهي تمثل في طريقة الرسول ﷺ في سيره منذ أن بعثه الله رسولاً إلى أن حقق إقامة الدولة الإسلامية في المدينة.

٢- وحزب التحرير هو حزب سياسي مبدئه الإسلام فالسياسة عمله والإسلام مبدئه، وهو يعمل بين الأمة ومعها لتسند إعادة الإسلام إلى الحياة والدولة والمجتمع قضية مصيرية لها، وليقودها لإقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله.

وحزب التحرير هو تكتل سياسي يقوم على الفكرة الإسلامية، وليس هو تكتلاً روحياً كهنوتيّاً، ولا تكتلاً علمياً ولا تعليمياً، ولا تكتلاً للأعمال (الخيرية). والفكرة الإسلامية التي يقوم عليها، وتحسّد في مجموعة أفراده، والتي يدعو الأمة إليها لتعمل بها وتحملها معه لإيجادها في واقع الحياة والدولة

والمجتمع هي الروح لجسم الحزب، وهي نواته وسر حياته، وهي الرابط الذي يربط بين أفراده.

٣ - إن عمل حزب التحرير هو حمل الدعوة الإسلامية للتغيير واقع هذا المجتمع الفاسد في بلاد المسلمين اليوم وتحويله إلى مجتمع إسلامي، وذلك عن طريق تغيير الأفكار غير الإسلامية الموجودة فيه إلى أفكار إسلامية حتى تصبح رأياً عاماً عند الناس ومفاهيم راسخة تدفعهم لتطبيقها والعمل بمقتضاهما، وتغيير المشاعر غير الإسلامية الموجودة فيه حتى تصبح مشاعر إسلامية ترضي لما يرضي الله ورسوله وتشور وتغضب لما يغضب الله ورسوله، وتغيير العلاقات غير الإسلامية القائمة فيه حتى تصبح علاقات إسلامية تسير وفق أحكام الإسلام ومعاجلاته.

وهذه الأعمال التي يقوم بها الحزب هي أعمال سياسية، إذ يرعى الحزب فيها شؤون الناس وفق الأحكام والمعالجات الشرعية؛ لأن السياسة هي رعاية شؤون الناس بأحكام الإسلام ومعاجلاته.

ويبرز في هذه الأعمال السياسية التي يقوم بها الحزب

تشييف الأمة بالثقافة الإسلامية لصهرها بالإسلام، وتخليصها من العقائد الفاسدة والأفكار الخاطئة والمفاهيم المغلوطة، ومن التأثر بأفكار الكفر وآرائه.

كما يبرز في هذه الأعمال السياسية التي يقوم بها الحزب الصراع الفكري، الذي يتجلّى في صراع أفكار الكفر وأنظمته، كما يتجلّى في صراع الأفكار الخاطئة والعقائد الفاسدة والمفاهيم المغلوطة، ببيان فسادها وإظهار خطئها، وبيان حكم الإسلام فيها.

كما يبرز في هذه الأعمال السياسية التي يقوم بها الحزب الكفاح السياسي، الذي يتجلّى في مصارعة الدول الكافرة التي لها أثر على البلاد الإسلامية أو نفوذ فيها؛ لتخليص الأمة الإسلامية من سيطرتهم وتحريرها من نفوذهم، واحتثاث جذورهم الفكرية والثقافية والسياسية والعسكرية واحتثاث أنظمتهم من سائر بلاد المسلمين.

كما يتجلّى في مقارعة الحكام في العالم الإسلامي ومنه العالم العربي، وكشف خياناتهم للأمة ومؤامراتهم عليها، ومحاسبتهم والتغيير عليهم وتغييرهم لتقديرهم في أداء واجباتهم

بحاح الأمة وفي رعايتهم لشئونها، ولمخالفتهم لأحكام الإسلام، ولتطبيقهم لأحكام الكفر.

فعمل الحزب كله عمل سياسي وليس عمله عملاً تعليمياً، فهو ليس مدرسة، كما أن عمله ليس عظاً وإرشاداً، بل هو عمل سياسي تعطى فيه أفكار الإسلام وأحكامه ومعالجاته للعمل بها والإيجادها في واقع الحياة وفي الدولة والمجتمع. فالحزب يحمل الإسلام ليصبح هو المطبق، وتصبح عقيدته هي أصل الدولة، وأصل الدستور وسائر القوانين.

٤ - **غاية حزب التحرير:** إن غاية حزب التحرير هي استئناف الحياة الإسلامية وحمل الدعوة الإسلامية، أي تحقيق حل قضية المسلمين المصيرية. واستئناف الحياة الإسلامية يعني إعادة المسلمين إلى العيش عيشاً إسلامياً في دار إسلام، وفي مجتمع إسلامي تسيطر عليه الأفكار الإسلامية والمشاعر الإسلامية وتُطبّق فيه أنظمة الإسلام وأحكامه، بحيث تكون جميع شؤون الحياة فيه مسيرة وفق الأحكام الشرعية، وتكون وجهة النظر فيه هي الحلال والحرام، في ظل دولة إسلامية التي هي دولة الخلافة، والتي ينصّب المسلمين فيها خليفة

يبايعونه على السمع والطاعة، على أن يحكم فيهم بكتاب الله وسنة رسوله، وعلى أن يحمل الإسلام رسالة إلى العالم بالدعوة والجهاد.

والحزب يهدف إلى إنهاض الأمة الإسلامية النهضة الصحيحة بالفكرة المستنيرة المبني على العقيدة الإسلامية، ويسعى إلى أن يعيدها إلى سابق عزّها ومجدها، بحيث تتسع زمام المبادرة من الدول والأمم والشعوب، وتعود الدولة الأولى في العالم، كما كانت في السابق تسوسه وترعى شؤونه وفق أحكام الإسلام.

كما يهدف إلى حمل الإسلام رسالة إلى العالم وقيادة الأمة للصراع مع الكفر وأنظمته وأفكاره حتى يعمّ الإسلام الأرض.

٥- ثقافة حزب التحرير: إن حزب التحرير لم يكتف بأن يقوم على الفكرة الإسلامية بشكل إجمالي، بل إنه بعد الدراسة والبحث والتفكير لواقع الأمة وما وصلت إليه، وواقع المجتمع في البلاد الإسلامية، ولوالواقع عصر الرسول ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين وعصر التابعين من بعده، وبالرجوع إلى سيره وكيفية حمله للدعوة منذ بدأت الرسالة حتى وصل إلى إقامة الدولة في المدينة، ثم دراسة كيفية سيره ﷺ في المدينة.

وبالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى ما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس، وبالاستنارة بأقوال الصحابة والتابعين وأقوال الأئمة المحتهدين؛ فإنه بعد كل ذلك تبني حزب التحرير أفكاراً وآراء وأحكاماً تفصيلية تتعلق بالفكرة الإسلامية وبطريقة تنفيذها، وهي أفكار وآراء وأحكام إسلامية ليس غير، وليس فيها أي شيء غير إسلامي، ولا تتأثر بأي شيء غير إسلامي، بل هي إسلامية فحسب، لا تعتمد إلا على أصول الإسلام ونصوصه، وقد تبنّاها بناء على قوة الدليل، حسب اجتهاده وفهمه، لذلك فإنه يعتبرها صحيحة وفيها قابلية الخطأ.

وقد تبني الحزب من هذه الأفكار والآراء والأحكام ما يلزمـه كـحزـب؛ لأنـ الحزـب السـياسي حتـ يكون حزـباً يلزمـه أنـ يتـبني في تـفصـيلـات الفـكرـة وـالطـرـيقـة، وبالـقـدر الـذـي يـلزمـه لـسـيرـه في العـمل لـاستـئـافـ الحـيـاة إـلـاسـلامـيـة، وـحملـ الدـعـوـة إـلـاسـلامـيـة بـإـقـامـة دـولـة الـخـلـافـة وـنـصـبـ الـخـلـيفـة، وبـحـيثـ تـبـرـزـ هـذـهـ الأـفـكـارـ وـالأـحـكـامـ وـالـآـرـاءـ أنـ إـلـاسـلامـ مـبـدـأـ لـلـحـيـاة يـحـويـ العـقـيدةـ وـالـنـظـامـ الـذـي يـعـالـجـ جـمـيعـ مـشاـكـلـ إـلـانـسـانـ فيـ هـذـهـ

الحياة، وبحيث تجعل الحزب حزباً معيناً، وبحيث تكون هذه الأفكار والأراء والاحكام هي الرابط الذي يربط بين أفراده، وبحيث يحافظ بها على وحدة كيان الحزب، وعلى وحدة الأفكار فيه، وليرجمع الحزب الأمة على هذه الأفكار والأراء والاحكام – لأنها يعتبرها صحيحة – لتخذلها الأمة أفكاراً وأراء وأحكاماً لها، تعمل بها وتحملها مع الحزب لإيجادها في واقع الحياة والدولة والمجتمع.

وهذا ما نجح فيه الحزب في جعل هذه الأفكار والأراء والاحكام معروفة أنها أفكار الحزب في بلدان العالم الإسلامي، ومنه العربي، بل وفي بلدان العالم أجمع.

وقد ضمن الحزب مجموع ما تبناه من أفكار وأراء وأحكام في كتبه ونشراته الكثيرة التي أصدرها ونشرها للناس.

٦- أما منهج حزب التحرير في التغيير وطريقته التي تبناها في سيره وفي كيفية حمله الدعوة لتحقيق إقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله وحمل الإسلام رسالة إلى العالم:

فإن الحزب قد التزم في كل ذلك الحكم الشرعي والتأسي بالرسول ﷺ في سيره لإقامة الدولة، وفي كيفية

وضعه الأحكام الشرعية المتعلقة بالدولة والمجتمع موضع التطبيق والتنفيذ، وفي كيفية حمله للدعوة.

وذلك لأن الله سبحانه وتعالى قد أوجب على المسلمين الالتزام بالأحكام الشرعية كما أوجب عليهم التأسي بالرسول ﷺ وأخذ كل ما جاء به من عند ربه. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ وقال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّسِعُونَ يُحِبِّيكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وقال: ﴿وَمَا أَتَنَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَّكُمْ عَنْهُ فَأَتَتَهُوَا﴾ وغيرها من الآيات الدالة على وجوب اتباع الرسول ﷺ والتأسي به والأخذ عنه.

ومع إدراك الحزب أن الرسول ﷺ كان يدعو كفاراً، ونحن اليوم نحمل الدعوة إلى مسلمين ليلتزموا بأحكام الإسلام، وليعملوا معنا لإعادة الحكم بما أنزل الله، إلا أنها ندرك كذلك أن بلاد المسلمين اليوم - وللأسف - لا تعتبر دار إسلام، وأن المجتمع الذي يعيش فيه المسلمون مجتمع غير إسلامي.

لذلك فإن عمل الحزب ينصب على تحويل البلاد الإسلامية إلى دار إسلام، وتحويل المجتمع فيها إلى مجتمع

إسلامي. كما كان الرسول ﷺ يعمل لتحويل مكة وغيرها إلى دار إسلام، وتحويل المجتمع الجاهلي فيها إلى مجتمع إسلامي. ولكل ما تقدم فإن الحزب قد تبني في طريقة سيره وكيفية حمله للدعوة الخطوط العريضة التالية:

١ - يقوم الحزب بحمل الدعوة استجابة لقوله تعالى: ﴿وَتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وتنفيذًا للحكم الشرعي الذي يوجب على المسلمين العمل بأحكام الإسلام، وحملها ليعاد وضعها موضع التطبيق والتنفيذ في الحياة والدولة والمجتمع.

والحزب يقوم بحمل الدعوة لا ب مجرد القيام بالواجب فقط، وإنما لتحقيق إقامة الخلافة، وإعادة الحكم بما أنزل الله.

٢ - يلتزم الحزب باتخاذ الحكم الشرعي أساساً لكافة

التصيرات والأعمال، وقاعدة لإصدار الحكم على المبادئ والأفكار والواقع والأحداث، ويتخذ الحلال والحرام مقاييساً لكافة التصيرات والأعمال. ويؤمن أن السيادة للإسلام وحده دون سواه.

لذلك فإنه يلتزم الصراحة والجرأة والوضوح وتحدي

كل ما يتناقض مع الإسلام من مبادئ وأديان وعقائد وأفكار ومفاهيم وأنظمة وعادات وتقاليد، ولو تعرض لنقمة أهلها، ولو تصدّت لكافحه. فهو لا يجامل على حساب الإسلام أحداً، ولا يقول لأصحاب الأديان والعقائد والمبادئ والأفكار والدعوات غير الإسلامية: ابقوا على ما أنتم عليه، بل يطلب منهم أن يتركوا ما هم عليه لأنّه كفر وضلال وأن يأخذوا الإسلام لأنّه وحده هو الصحيح. ولهذا فإنه يعتبر أن جميع الأديان غير الإسلام من يهودية ونصرانية، وجميع المبادئ من شيوعية واشتراكية ورأسمالية، هي أديان كفر ومبادئ كفر، وأن اليهود والنصارى كفار، وأن من يؤمن بالرأسمالية أو الشيوعية أو الاشتراكية فهو كافر.

ويعتبر أن الدعوة إلى القومية والوطنية والإقليمية والطائفية المذهبية يحرّمها الإسلام.

كما يعتبر أنه يحرم على المسلمين أن ينشئوا أحزاباً تدعو إلى الرأسمالية أو إلى الاشتراكية أو إلى الشيوعية أو إلى العلمانية أو الماسونية، أو تدعو إلى القومية أو إلى الوطنية أو إلى المذهبية الطائفية أو إلى أي دين غير دين الإسلام، أو أن

ينتسبوا إلى أي حزب من هذه الأحزاب.

كما أن الحزب لا يمتلك الحكم ولا يجاملهم، ولا يظهر الولاء لهم ولا لدساتيرهم وقوانينهم بحججة أن ذلك يساعد على حمل الدعوة، إذ لا يجوز شرعاً أن يتوصل بالحرام إلى الواجب، بل إن الحزب يحاسبهم وينتقد them بقارص الكلام، ويعتبر أن الأنظمة التي يطبقونها هي أنظمة كفر، وأنه يجب عليهم أن يزيلوها، وأن يضعوا أحكام الإسلام مكانها، كما يعتبرهم ظلمة وفسقة لأنهم يحكمون بأحكام الكفر، ويعتبر من ينكر منهم صلاحية الإسلام، أو صلاحية أي حكم من أحكامه أنه كافر.

كما أن الحزب لا يقبل أن يشاركهم في الحكم، لأنها مشاركة في حكم كفر، ومحرم ذلك على المسلمين، كما أنه لا يقبل أن يعاونهم لإيجاد إصلاح اقتصادي أو تعليمي أو اجتماعي أو خلقي؛ لأن هذه المساعدة إعانة للظالمين وتثبيت لهم وإطالة لعمر أنظمتهم الفاسدة والكافرة، بل يعمل الحزب على قلعهم وقلع أنظمة الكفر التي يطبقونها على المسلمين ليعاد وضع أحكام الإسلام موضع التطبيق والتنفيذ.

٣ - يعمل الحزب لتطبيق الإسلام كاماً في جميع أحكامه

عبادات كانت أُمّ معاملات أم أخلاقاً أم أنظمة، تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿وَمَا أَءَتَنَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَنَّكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فإن لفظ ﴿مَا﴾ الواردة في الآيتين من صيغ العموم فتشمل جميع ما أنزل الله من أحكام وجميع ما جاء به الرسول ﷺ. فيجب تطبيق جميع ما أنزل الله وأخذ جميع ما جاء به الرسول ﷺ، لا فرق بين حكم وحكم، ولا بين واجب وواجب، ولا بين حرام وحرام، فكلها واجبة التطبيق والتنفيذ، ولا يجوز تطبيق بعضها وترك بعضها الآخر، كما لا يجوز تطبيقها بالدرج لأننا ملزمون بجميعها، ويجب أن يكون تطبيقها كاملاً ودفعة واحدة.

وحيث يكون الواقع مناقضاً للإسلام فإنه لا يجوز تأويل الإسلام حتى يتافق مع الواقع لأن ذلك تحريف للإسلام، بل الواجب أن يغير الواقع حتى يصبح موافقاً للإسلام ومنضبطاً بالأحكام الشرعية.

٤ - بناء على سيرة الرسول ﷺ في سيره منذ البعثة لإقامة الدولة وتحويل دار الكفر إلى دار إسلام، وتحويل المجتمع الجاهلي إلى مجتمع إسلامي، حدد الحزب

طريقة سيره بثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة التشريف لإيجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة الحزبية.

الثانية: مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام حتى تتخذه قضية لها، كي تعمل على إيجاده في واقع الحياة والدولة والمجتمع.

الثالثة: مرحلة استلام الحكم، وتطبيق الإسلام تطبيقاً عاماً شاملأً، وحمله رسالة إلى العالم.

• أما المرحلة الأولى فهي المرحلة التأسيسية، وفيها وُجدت النواة وتكونت الحلقة الأولى بعد الاهتداء إلى الفكرة والطريقة، ومن ثم بدأ هذه الحلقة الأولى بالاتصال بأفراد الأمة عارضة عليهم الفكرة والطريقة بشكل فردي.

فمن كان يستجيب لها تنظمه للدراسة المركزة في حلقات حتى ينصلح بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبنته، ويصبح شخصية إسلامية ويتمتع بعقلية إسلامية تجعله ينظر إلى الأفكار والواقع والأحداث من منظار الإسلام، ويصدر حكمه عليها وفق مقاييس الإسلام من

الحلال والحرام، كما يتمتع بنفسية إسلامية تجعله يدور مع الإسلام حيث دار، يرضي لما يرضي الله ورسوله، ويغضب ويشور لما يغضب الله ورسوله، وينطلق إلى حمل الدعوة إلى الناس بعد أن تفاعل مع الإسلام؛ لأن الدراسة التي تلقاها في الحلقات هي دراسة عملية مؤثرة، أي دراسة للعمل بها في الحياة وحملها للناس.

فإذا وصل الشخص إلى هذا المستوى فرض نفسه وأصبح جزءاً من كتلة الحزب. وهذا ما كان يفعله رسول الله ﷺ في المرحلة الأولى من الدعوة، والتي استمرت ثلاث سنوات، من دعوته الناس أفراداً، عارضاً عليهم ما أرسله الله به، ومن كان يستجيب له ويؤمن به وبرسالته يكتله معه على أساس هذا الدين سراً، ويحرص على تعليمه ما نزل عليه من رسالة الإسلام، وإقرائه ما نزل وينزل من القرآن حتى يصهره بالإسلام، وكان يتقي بمن آمن به سراً، ويعلّمهم بشكل سري في أماكن غير ظاهرة. وكانوا يقومون بعبادتهم وهم مستخفون، حتى فشا ذكر الإسلام في مكة، وتحدث به الناس، ودخلوا فيه أرسلاً.

وفي هذه المرحلة التأسيسية اقتصر عمل الحزب على الناحية الثقافية فقط، وانصبّت عنايته على بناء جسمه، وتكثير أفراده، وتنقييف الأفراد في حلقاته بالثقافة التي تبناها بشكل مركز، حيث استطاع أن يكون كتلة حزبية من شباب انصهروا بالإسلام، وتبناوا أفكار الحزب، وتفاعلوا معها وحملوها للناس.

وبعد أن استطاع الحزب تكوين كتلته الحزبية، وأحسنَ به المجتمع وعرفَ فكرته وما يدعو إليه، عندها انتقل إلى المرحلة الثانية.

• أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام وتبنيها قضيتها المصيرية، بإيجاد الوعي العام، والرأي العام عندها على أفكار الإسلام وأحكامه التي تبناها الحزب، حتى تتحذّرها أفكاراً لها، تعمل بها وتحملها لتجدها في واقع الحياة، وتسيير مع الحزب في العمل لإقامة الخلافة ونصب الخليفة لاستئناف الحياة الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم.

وفي هذه المرحلة انتقل الحزب إلى مخاطبة الجماهير مخاطبة

جماعية، وقد كان يقوم في هذه المرحلة بالأعمال التالية:

١ - **الثقافة المركزة في الحلقات للأفراد لتنمية جسم الحزب وتكثير أفراده، وإيجاد الشخصيات الإسلامية القادرة على حمل الدعوة، وخوض الغمرات بالصراع الفكري والكفاح السياسي.**

٢ - **الثقافة الجماعية لجماهير الأمة بأفكار الإسلام وأحكامه التي تبنّاها الحزب، في دروس المساجد والندوات والمحاضرات وأماكن التجمعات العامة وبالصحف والكتب والنشرات؛ لإيجاد الوعي العام عند الأمة والتفاعل معها وصهرها بالإسلام وإيجاد القاعدة الشعبية منها حتى يتمكن من قيادتها لإقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله.**

٣ - **الصراع الفكري لعقائد الكفر وأنظمته وأفكاره، وللعقائد الفاسدة والأفكار الخاطئة والمفاهيم المغلوطة، ببيان زيفها وخطئها ومناقضتها للإسلام، لتخلص الأمة منها ومن آثارها.**

٤ - **الكفاح السياسي ويتمثل بما يلي:**

أ - **مكافحة الدول الكافرة المستمرة التي لها سيطرة أو نفوذ على البلاد الإسلامية، ومكافحة الاستعمار بجميع أشكاله**

ال الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، وكشف خططه وفضح مؤامراته لتخليص الأمة من سيطرته، وتحريرها من أي أثر لنفوذه.

بــ مقارعة الحكم في البلاد العربية والإسلامية، وكشفهم ومحاسبتهم والتغيير عليهم كلما هضموا حقوق الأمة، أو قصرّوا في أداء واجباتهم نحوها، أو أهملوا شأنًا من شؤونها، أو خالفوا أحكام الإسلام، والعمل على إزالة حكمهم الذي يقوم على تطبيق أحكام الكفر وأنظمته لإقامة حكم الإسلام مكانه.

٥ـ تبني مصالح الأمة ورعايتها شؤونها وفق أحكام الشريعة.  
وقام الحزب بكل ذلك اتباعاً لما قام به الرسول ﷺ بعد أن نزل عليه قوله تعالى: ﴿فَاصْدِعْ بِمَا تُؤْمِنْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿إِنَّهُ أَظْهَرَ أُمْرَهُ، وَدَعَا قَرِيشًا إِلَى الصَّفَا، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ مَرْسُولٌ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَخْذَ عَرْضَتَهُ عَلَى الْجَمَاعَاتِ، كَمَا يَعْرِضُهَا عَلَى الْأَفْرَادِ. وَقَدْ تَصَدَّى لِقَرِيشٍ وَآلِهَا وَعَقَائِدِهَا وَأَفْكَارِهَا، فَبَيْنَ زِيفِهَا وَفَسَادِهَا وَخَطَأِهَا، وَعَابِهَا وَهَاجِمَهَا كَمَا هَاجَمَ كُلَّ الْعَقَائِدِ

والأفكار الموجودة. وكانت الآيات تنزل عليه متلاحقة بذلك، وتنزل مهاجمة لما كانوا يقومون به من أكل الربا، ووأد البنات، وتطفيف الكيل، ومقارفة الزنا، كما كانت تنزل بهاجمة زعماء قريش وسادتها، وتسويتهم وتسفيه آبائهم وأحلامهم، وفضح ما يقومون به من تآمر ضد الرسول ﷺ، وضد دعوته وضد أصحابه.

وكان الحزب في حمل أفكاره، وفي تصديه للأفكار الأخرى، والتكتلات السياسية، وفي تصديه لمكافحة الدول الكافرة، وفي مقارعته للحكام صريحاً سافراً متحدياً، لا يداحي، ولا يداهن، ولا يجامل، ولا يتملق، ولا يؤثر السلامة، فكان يتحدى كل من يخالف الإسلام وأحكامه، مما عرضه للإيذاء الشديد من الحكام، ولنقمة التكتلات السياسية وأصحاب الدعوات وحتى لنقمة الجماهير في بعض الأحيان.

وقد قام الحزب بذلك اقتداء برسول الله ﷺ، فقد جاء برسالة الإسلام إلى العالم أجمع متحدياً سافراً مؤمناً بالحق الذي يدعو إليه يتحدى الكفر وأفكاره في الدنيا كلها، ويعلن الحرب على الأحمر والأسود من

الناس، دون أن يحسب أي حساب لعادات أو تقاليد أو أديان أو عقائد أو حكام أو سوقة، ولم يلتفت إلى شيء سوى رسالة الإسلام، فقد بادأ قريشاً بذكر آهاتهم وعابها، وتحداهم في معتقداتهم وسفهها، وهو فرد أعزل لا عدّة معه ولا معين، ولا سلاح عنده سوى إيمانه العميق برسالة الإسلام التي أُرسل بها.

ومع أن الحزب التزم في سيره أن يكون صريحاً وسافراً ومتحدياً، إلا أنه اقتصر على الأعمال السياسية في ذلك، ولم يتتجاوزها إلى الأعمال المادية ضد الحكام، أو ضد من يقفون أمام دعوته، أو ضد من يناله منهم أذى، اقتداء برسول الله ﷺ من اقتصاره في مكة على الدعوة، ولم يقم بأية أعمال مادية حتى هاجر إلى المدينة. وعندما عرض عليه أهل بيعة العقبة الثانية أن يأذن لهم بمقاتلة أهل مني بالسيوف، أجابهم قائلاً: «لم نؤمر بذلك» الطبقات الكبرى. والله سبحانه وتعالى قد طلب منه أن يصبر على الإيذاء كما صبر من سبقه من الرسل حيث قال له: ﴿ وَلَقَدْ كُذِبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِبُوا وَأَوْذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرًا ﴾.

## طلب النصرة

لما تحمد المجتمع والأمة أمام الحزب رجع إلى معاودة دراسة سيرة الرسول ﷺ للاسترشاد بها، فتوصل من هذه الدراسة إلى ما يلي:

١ - إنه لما مات أبو طالب كان مجتمع مكة متجمداً ومغلقاً أمام الرسول ﷺ، وموت أبي طالب اشتد إيزاء قريش للرسول إلى درجة لم يكونوا يطمعون فيها في حياة عمه أبي طالب، فأصبحت حماية الرسول أضعف منها أيام أبي طالب. فأوحى الله إليه أن يعرض نفسه على قبائل العرب ليطلب حمايتها ونصرتها له حتى يستطيع أن يبلغ عن الله ما أرسله به وهو آمن ومحمي. فقد أورد ابن كثير في السيرة عن علي بن أبي طالب قال: لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبوبكر إلى مني حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب. كما روى ابن كثير عن ابن عباس عن العباس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا أرى لي عندك ولا عند أخيك منعة، فهل أنت مخرجني إلى السوق غداً حتى نقرّ في منازل قبائل

الناس – وكانت مجمع العرب – قال: فقلت هذه كندة ولفها، وهي أفضل من يَحْجُّ من اليمن، وهذه منازل بكر بن وائل، وهذه منازل بني عامر بن صعصعة، فاختر لنفسك، قال: فبدأ بكندة فأتاهم».

٢ – إن الذي كان يطلبه ﷺ من القبائل التي كان يعرض نفسه عليها بعد طلبه أن يؤمّنوا به ويصدقونه، هو أن يحموه حتى يبلغ عن الله ما أرسله به. وجميع النصوص التي وردت في عرض نفسه على القبائل تذكر بأنه كان ﷺ يطلب منهم الحماية لنفسه ولدعوه.

٣ – إن ما طلبه منه كندة، وبنو عامر بن صعصعة بأن يكون لهم الملك أو الأمر من بعده يدل على أنهم فهموا من طلبه منهم أن يحموه وينصروه أنه يريد أن يقيم كياناً بينهم وحكمًا، لذلك طلبوا منه أن يكون لهم الملك أو الأمر من بعده، إن نصروه.

٤ – إن نصرة أهل المدينة له ﷺ، وعقده بيعة العقبة الثانية معهم، وإقامته الدولة بمجرد وصوله إلى المدينة يدل دلالة واضحة على أنه كان يهدف من طلب الحماية والنصرة إقامة كيان إسلامي ليطبق فيه أحكام الإسلام.

٥ - خرج الحزب من هذه الدراسة بأن عمل طلب النصرة يختلف عن عمل الثقافة في المرحلة الأولى، وعمل التفاعل في المرحلة الثانية بالرغم من أنه حصل في المرحلة الثانية التي هي مرحلة التفاعل، وأنه جزء من الطريقة الواجبة الاتباع عندما يتجمد المجتمع أمام حملة الدعوة ويشتد الإيذاء عليهم. لذلك قام الحزب بإضافة طلب النصرة إلى الأعمال التي يقوم بها. وأخذ يطلبها من القادرين عليها. وقد طلبها لغرضين اثنين:

الأول: لغرض طلب الحماية حتى يستطيع أن يسير في حمل الدعوة وهو آمن.

الثاني: الإيصال إلى الحكم لإقامة الخلافة وإعادة الحكم بما أنزل الله في الحياة والدولة والمجتمع.

ومع قيام الحزب بأعمال النصرة هذه فإنه قد استمر في القيام بجميع الأعمال التي كان يقوم بها، من دراسة مركزة في الحلقات، ومن ثقافة جماعية، ومن تركيز على الأمة لتحميلها الإسلام وإيجاد الرأي العام عندها، ومن مكافحة الدول الكافرة المستعمرة وكشف خططها وفضح مؤامراتها، ومن

مقارعة الحكام، ومن تبنّى مصالح الأمة ورعايتها لشئونها. وهو مستمر في ذلك آملاً من الله أن يحقق له وللأمة الإسلامية الفوز والنصر والنجاح، فتكون المرحلة الثالثة حيث إقامة الخلافة الراشدة، وعندئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

• أما المرحلة الثالثة: فهي مرحلة الوصول إلى الحكم عن طريق الأمة وأعمال طلب النصرة، حيث يطبق الإسلام تطبيقاً كاملاً غير مجزأ، وحيثند يبدأ الحزب الدور العملي، وهو الدور الذي وجد من أجله، فتقوم دولة الخلافة وتكون قوامة على فكر المجتمع وحسه، وتطبيق الإسلام في حياة المسلمين تطبيقاً انقلابياً لا يقبل التدريج مهما كانت الظروف، وتحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم عن طريق الجهاد.

وإنه من فضل الله علينا وعلى الناس أن أصبح للإسلام رأي عام، وأصبح هو أمل الأمة في الخلاص، وأصبحت الخلافة تتردد على كل لسان بعد أن لم تكن، وأصبحت إقامتها وإعادة الحكم بما أنزل الله هي أمنية المسلمين جميعاً. والله نسأل أن يسدد خطانا، وأن يمدنا بروح من عنده، وأن يشد أزرنا بعلاقتكه ويخلص المؤمنين، وأن يكرمنا بنصر

عزيز مؤزر من عنده، وأن يمكنا من إقامة الخلافة ومن تنصيب خليفة للمسلمين نبايعه على السمع والطاعة على أن يحكم فيما بكتاب الله وسنة رسوله، ويقضي على أنظمة الكفر القائمة في بلاد المسلمين، ويجمع المسلمين تحت راية الخلافة، ويوحد بلاد المسلمين في دولة الخلافة. إنه على ما يشاء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.